اعنان السماء اى صفائحها واقطارها كانها جمع عنن فلعل
الهمزة سقطت من بعض الرواة او ورد العنان بمعنى العنن فتامل
ولايخفى ان الاضافة يصح بادنى ملابسة فلاينبغى تخطئة جميع
الرواة نعم لو ورد رواية عن بعضهم لربما حكم ان الصواب
معهم مع مافيه من الفائدة المشعرة بان السحاب منطبق آخذا
بافاق السماء لافى افق واحد لانهم يطلقون على كل افق سماء
كما يطلقون على كل طبقة سماء فتفيد المبالغة فى كثرة الذنوب
بحيث لوكانت اجساما لكانت ما بين السماء والارض كما
جاء فى رواية لو اخطاتم حتى بلغت خطاياكم ما بين السماء و
الارض ثم استغفرتم الله لغفر لكم ثم استغفرتمنى اى تبت
توبة صحيحة بان ندمت على المعصية من حيث كونها معصية
وعزمت على ان لا تعود اليها وتداركت ما يمكن من قضاء الطاعة
التى فوتتها ورد المظالم الى اهلها او استحللتهم فيها غفرت لك
وان تكرر المعصية والتوبة ففى الحديث ما اصر من استغفر
وان عاد فى اليوم سبعين مرة كما رواه ابو داود والترمذى واما
الاستغفار مع الاصرار على الذنوب الكبار وتوبة الكذابين والفجار
وقد اخرج ابن ابى الدنيا حديث المستغفر من الذنب
وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه ولذا قال اصحابنا
الحنيفة ان من قال استغفر الله واتوب اليه وهو مصر بقلبه
على المعصية كاذب اثم لانه اخبر انه تائب وليس له كذلك
وقد قالت طائفة من السلف انه يكره له ذلك والظاهر ان
هذا بالنسبة الى قوله اتوب اليه واما بالنسبة الى قوله
استغفر الله فلا اذ لا يلزم منه كذب فان الاستغفار من جملة
الادعية والاذكار يفيد ولو مع الاصرار بتخفيف الكبائر وتكفير
الصغائر هذا وفى كلام بعض العارفين ان التوبة هى

الرجوع

الرجوع عن مخالفة الحق الى موافقته فلابد من معرفة الذنب
حتى يرجع منه بندم القلب وكثرة الاستغفار وكف الجوارح
عن الاوزار ومن رام حقائق توبة الواصلين فعليه بكتاب
منازل السائرين يا بن ادم انك لو اتيتنى بقراب الارض
اى بملئها كما قاله بعضهم وقال الجوهرى بقيهم القاف وكسرها لغتان
روى بهما والضم اشهر ومعناه ما تقارب ملئها ثم قوله
خطايا تمييز عن الذات المقدرة فى الاضافة نحو ملئها عسلا
او حال على ان ما قبله مفعول به والباء للتعدية ثم لقيتنى
اى حال كونك اى ميت بوصف الايمان والاحسان قلتم للعبارة
لا للتراخى فى الاخبار كما اختاره بعض الشراح لاتشرك بى
شيئا يدخل فيه وصفانى وافعالى اوشيئا بعبادتى من النفس
والشيطان والخلق اذ الشرك قسمان جلى وخفى والاول غير
مغفور والثانى يحبط العمل ويعاقب عليه والجملة حال
لاتيتك بقرابها مغفرة وهى ازالة العقاب وايصال الثواب
وتكريرها ليفيد المغفرة العظيمة وعبر بقرابها للمشاكلة و
الا فمغفرته سبحانه غير متناهية وقد ورد اللهم مغفرتك
اوسع من ذنبى ورحمتك ارجى عندى من عملى واعلم
ان عباد الله الذاهبين اليه المقبلين عليه قسمان الواقفون
والسالكون والمراد بالواقف من وقف فى عالم الصورة
والمبنى ولم يفتح له باب الحقيقة والمعنى كالفرخ المحبوس
فى قشر البيضة الخليقة فيكون شربه من عالم المعاملات
البدنية ولاسبيل له الى عالم القلب ومعاملاته مع الرب
فهو محبوس فى سجن الابدان وعليه موكلان يكتبان من اعمالهم
الظاهرة لديهما او الملهمة اليهما او المكاشفة عليهما فاذا
لقى الله العلى بريئا من الشرك الجلى يغفر الله له ما دونه

الملهمة